شهريات

(١) المقاومة الفلسطينية

قمة عدم الانحياز انعكاس للزمن الفلسطيني

بين اول قمة غير منحازة عقدت في بلجراد في العام ١٩٦١ ورابع قمة انعقدت في الجزائر في ايلول ١٩٧٣ كان الزمن الفلسطيني (خاصة بين القمة الثانية في القاهرة ١٩٦٤ والقمة الرابعة) مكثفا مليئا انسكبت حوادثه ضخمة تاريخية ذات صدى فغيرت معالمه ومعطياته التي اصبحت حادة النتوءات غير خاضعة لقانون الرتابة البليد الذي حكم الزمن الفلسطيني في عهد « ما بين النكبة والثورة » عندما كان هذا الزمن الرتيب لاجئا ذا بطاقة تموين . **وقد** انعكست معطيات التاريخ الفلسطيني في عهد ما بعد الثورة انعكاسا مرئيا بوضوح في قرارات المؤتمرات المتتالية بين القمتين الاولى والاخيرة . فبينما اعلن المؤتمر الاول (١٩٦١) تأييده **لاستعادة الحقوق الكاملة لشعب فلسطين العربي في ضوء ميثاق الامم المتحدة وقراراتها** ، مع الانتباه بشكل خاص الى قرارات الامم المتحدة (منها قرار التقسيم ١٩٤٧) التي رفضها شعب فلسطين ، نجد ان قرار المؤتمر الثاني ١٩٦٤ (عقد بعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية باشهر قليلة) يعرب عن تأييد المؤتمر « لاستعادة شعب فلسطين العربي **لجميع** حقوقه الكاملة **بما في ذلك حقوقه الاصيلة والثابتة في تقرير المصير** » . وقد كان واضحا ان النص على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني كان خطوة متقدمة على قرار المؤتمر الاول الذي حصر حقوق الشعب الفلسطيني ضمن اطار قرارات الامم المتحدة . غير انه مع تفجر النضال الفلسطيني المسلح في العام ١٩٦٥ ثم تصاعده واتساعه بعد العام ١٩٦٧ دخلت قرارات مؤتمرات دول عدم الانحياز موضوعة جديدة متجاوبة تماما مع واقع جديد فرض نفسه فرضا على هذه القرارات . تلك الموضوعة هي التعبير عن تأييد نضال الشعب الفلسطيني التي برزت اول مرة في قرار المؤتمر الاستشاري لدول عدم الانحياز الذي عقد في بلجراد في تموز ١٩٦٩ فقد أعلن المجتمعون « تأييدهم الكامل للشعب الفلسطيني في كفاحه من اجل التحرر من الاستعمار والعنصرية ومن اجل استعادة حقوقه » ؛ كما تأكدت أكثر من مرة بعد ذلك في المؤتمر التحضيري لدول عدم الانحياز في دار السلام في نيسان ١٩٧٠ وفي المؤتمر الثالث (لوساكا — ايلول ١٩٧٠) ومؤتمر وزراء خارجية الدول غير المنحازة في جورجتاون في آب ١٩٧٢ . وكان التطور المهم في قرارات هذه المؤتمرات والاجتماعات جميعا ، بالاضافة الى دعم النضال الفلسطيني ، هو ربط حقوق الشعب الفلسطيني واستعادتها بهذا النضال . فبينما لم تتطرق قرارات المؤتمرين الاول والثاني الى كيفية استعادة حقوق شعب فلسطين ، اوضحت قرارات عدم الانحياز (اجتماعاته ومؤتمراته) منذ العام ١٩٦٩ الاقتران الوثيق بين نضال الشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه . غير أن قرارات القمة الاخيرة ارتقت بهذا الموقف خطوات أسمى عندما ربطت في بند واحد من القرارات المتعلقة بالشرق الاوسط بين الموضوعات التالية : ١ — **الالتزام** بمساندة شعب فلسطين ٢ — نضال شعب فلسطين ضد **الاستعمار الصهيوني** والعنصري الاستيطاني ٣ — استعادة الحقوق **القومية** لشعب فلسطين ٤ — **الاعتراف** بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا لنضال الشعب الفلسطيني . فقد نص هذا البند على ما يلي : « يطالب [المؤتمر] دول عدم الانحياز بمساندة شعب فلسطين العربي في نضاله ضد الاستعمار الصهيوني والعنصري الاستيطاني لاستعادة حقوقه القومية الكاملة ويؤكد ان استعادة هذه الحقوق تشكل شرطا أساسيا للوصول الى